



| | |
|----------------------|---|
| سرشناسه: | غدیری، محمد اقبال، ١٩٧٩م |
| عنوان و نام پدیدآور: | حجیه قول أهل البيت <small>عليه السلام</small> وفعالهم وتقریرهم (دراسة) فی ضوء أصول الفقه المقارن / محمد اقبال الغدیری |
| مشخصات نشر: | قم، مرکز المصطفی <small>عليه السلام</small> العالمی للترجمة والنشر، ١٤٠٠ ق = ١٤٠٠ |
| مرجع تولید: | مجمع آموزش عالی فقه |
| مشخصات ظاهری: | ٣٢٤ ص: ١٤٠٥/١١ س ٥/١٤٠٥ م |
| شابک: | ٩٧٨-٦٠٠-٤٢٩-٨٠٠-١ |
| وضعیت فهرست نویسی: | فیها |
| یادداشت: | عربی |
| یادداشت: | کتابنامه: ص ٣٢٧ - ٣٢٤؛ همچنین به صورت زیرنویس |
| موضوع: | خانندان نبوت -- احادیث |
| موضوع: | Family in hedith -- ٦٣٢ .Muhammad, Prophet, d |
| موضوع: | خانندان نبوت -- فضایل |
| موضوع: | Family -- Virtues -- ٦٣٢ .Muhammad, Prophet, d |
| موضوع: | اصول فقه شیعه |
| موضوع: | Islamic law, Shiites -- Interpretation and construction * |
| موضوع: | اصول فقه اهل سنت |
| موضوع: | Islamic law, Sunnites -- Interpretation and construction* |
| شناسه افزوده: | جامعه المصطفی <small>عليه السلام</small> العالمیة. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی <small>عليه السلام</small> |
| شناسه افزوده: | Almustafa International University/Almustafa International Translation and Publication center |
| رده بندی کنگره: | BP ٣٦/٥ |
| رده بندی دیویی: | ٢٩٧/٩٥ |
| شماره کتابشناسی ملی: | ٧٦١٦٨٥٦ |
| وضعیت رکورد: | فیها |

BP١٤١٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

حجیه قول أهل البيت عليه السلام وفعالهم وتقریرهم (دراسة) فی ضوء أصول الفقه المقارن

تألیف: محمد اقبال الغدیری

الطبعة الأولى: ١٤٠٠ ق / ١٤٠٠ ش

الناشر: مرکز المصطفی عليه السلام العالمی للترجمة والنشر

المطبعة: دار المصطفی عليه السلام للطباعة الرقمية (الديجيتال) ◀ السعر: ٧٤٠٠٠٠ ریال ◀ عدد الطبع: ٥٠٠

مراكز التوزيع

◀ ایران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجتية)، زقاق ١٨.

هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٦١٣٤ فاكس: (الرقم الداخلي ١٠٥)/٣٧٨٣٩٣٠٥ +٩٨ ٢٥

◀ ایران؛ قم، شارع محمد الأمين، تقاطع سالاریة. هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٢١٣٣١٠٦

✉ miup@pub.miu.ac.ir 🌐 http://buy-pub.miu.ac.ir 📧 pub_almustafa@pub.miu.ac.ir

تشکر أعضاء المركز الذين تابعا مراحل الطباعة والنشر حتى مراحلہ الأخيرة.

- مدير مركز النشر: مصطفى نوبخت
- مدير الإنتاج: جعفر قاسمي ابهري
- مصمم الغلاف: مسعود مهديوي
- المشرف الفني: السيد محمدرضا جعفري

حقوق الطبع محفوظة للناشر

- يمنع منعاً باتاً إعادة نشر أو طباعة أو تصوير الكتاب، أو تخزينه في أي نظام بصري أو نظام كمبيوتر، أو ترجمته لإحدى اللغات، أو إعادة تسجيله صوتياً، بدون تصريح مسبق ومكتوب من الناشر، وأي مخالفة لما ذكر يعرض للمساءلة القانونية والقضائية.

حجّية قول أهل البيت عليهم السلام وفعالهم وتقريرهم
(دراسة)
في ضوء أصول الفقه المقارن

محمد إقبال الغديري



مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين. بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني عليه السلام، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتواعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفير المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيأت للعالم فرصاً فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علم من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفوس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوفّر سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي عليه السلام وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى عليه السلام العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة. فأُسست «مركز المصطفى عليه السلام العالمي للترجمة والنشر»؛ لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم ورؤاد المعرفة.

مركز المصطفى عليه السلام العالمي
لِلتَرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ

الفهرس

| | | |
|----|-------|---|
| ١٥ | _____ | المدخل |
| ١٧ | _____ | المقّمة |
| ٢١ | _____ | ١. المفاهيم والكلّيات |
| ٢١ | _____ | المبحث الأول في المفاهيم |
| ٢١ | _____ | الأمر الأول: القول والفعل والتقرير لغةً واصطلاحًا |
| ٢٢ | _____ | السنة لغةً واصطلاحًا |
| ٢٢ | _____ | أ) السنة في اللغة |
| ٢٢ | _____ | ب) السنة في الاصطلاح |
| ٢٣ | _____ | ١. القول لغةً واصطلاحًا |
| ٢٣ | _____ | أ) القول في اللغة |
| ٢٤ | _____ | ب) القول في الاصطلاح |
| ٢٩ | _____ | ٢. الفعل لغةً واصطلاحًا |
| ٢٩ | _____ | أ) الفعل في اللغة |
| ٣٠ | _____ | ب) الفعل في الاصطلاح |
| ٣١ | _____ | تتمّة |
| ٣٢ | _____ | ٣. التقرير لغةً واصطلاحًا |

- ٣٢ _____ (أ) التقرير في اللغة
- ٣٣ _____ (ب) التقرير في الاصطلاح
- ٣٣ _____ كلام بعض الأصوليين من أهل التسنن
- ٣٤ _____ كلام بعض الأصوليين من الإمامية
- ٣٥ _____ الأمر الثاني: الحجّة وأهل البيت لغةً واصطلاحاً
- ٣٦ _____ ١. الحجّة لغةً واصطلاحاً
- ٣٦ _____ (أ) الحجّة في اللغة
- ٣٧ _____ (ب) الحجّة في الاصطلاح
- ٣٧ _____ ١. الحجّة عند المنطقيين
- ٣٨ _____ ٢. الحجّة عند الأصوليين
- ٣٨ _____ (أ) الحجّة عند الأصوليين من الإمامية
- ٤٣ _____ (ب) الحجّة عند الأصوليين من أهل التسنن
- ٤٣ _____ ٢. أهل البيت لغةً واصطلاحاً
- ٤٣ _____ (أ) أهل البيت في اللغة
- ٤٤ _____ (ب) أهل البيت في الاصطلاح
- ٤٥ _____ الأمر الثالث: الأصل والفقه وأصول الفقه وأصول الفقه المقارن لغةً واصطلاحاً
- ٤٦ _____ ١. الأصل لغة واصطلاحاً
- ٤٦ _____ (أ) الأصل في اللغة
- ٤٦ _____ (ب) الأصل في الاصطلاح
- ٤٨ _____ ٢. الفقه لغةً واصطلاحاً
- ٤٨ _____ (أ) الفقه في اللغة
- ٤٩ _____ (ب) الفقه في الاصطلاح
- ٤٩ _____ التعريف بالفقه في مدرسة أهل البيت
- ٥٥ _____ التعريف بالفقه في مدرسة أهل التسنن
- ٥٥ _____ ٣. أصول الفقه
- ٥١ _____ (أ) تعريف أصول الفقه بما هو مركب إضافي

- ٥١ _____ (ب) تعريف أصول الفقه بما هو علم لعلم مخصوص
- ٥٣ _____ ٤. اصول الفقه المقارن
- ٥٤ _____ المبحث الثاني في الكليات
- ٥٤ _____ أهل البيت عليهم السلام ومرجعيتهم السياسية بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله
- ٥٩ _____ أدلة الإمامية على المرجعية السياسية لأهل البيت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله
- ٥٩ _____ حديث الثقلين
- ٦٠ _____ دلالة حديث الثقلين
- ٦١ _____ ١. مفاد الحديث وجوب الاتباع
- ٦١ _____ ٢. اتباع أهل البيت كاتباع القرآن
- ٦٢ _____ ٣. اتباع أهل البيت فرض على الأمة
- ٦٢ _____ ٤. عدم افتراق القرآن والعتره دليل على وجوب الاتباع
- ٦٣ _____ ٥. أمر النبي صلى الله عليه وآله برعاية أهل البيت
- ٦٣ _____ ٦. حديث الثقلين في نقل أبي ذر
- ٦٤ _____ خلاصة البحث في الفصل الأول
- ٦٧ _____ ٢. موقف الإمامية وأهل التسنن تجاه قول أهل البيت عليهم السلام
- ٦٧ _____ تمهيد
- ٧١ _____ المبحث الأول: موقف الإمامية ودراسة أدلتهم
- ٧١ _____ (أ) موقف الإمامية
- ٧٢ _____ طريقتان لإثبات موقف الإمامية
- ٧٢ _____ الطريق الأول: اصطيد المطلوب من كلامهم في الإجماع
- ٧٣ _____ كلام الشيخ المفيد رحمته الله (٣٣٦ - ٤١٣ هـ. ق)
- ٧٣ _____ كلام السيد المرتضى رحمته الله (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ. ق)
- ٧٤ _____ كلام الشيخ الطوسي رحمته الله (٣٨٥ - ٥٤٦٠ هـ. ق)
- ٧٥ _____ كلام المحقق الحلي رحمته الله (٦٠٢ - ٥٦٧٦ هـ. ق)
- ٧٥ _____ كلام العلامة الحلي رحمته الله (٦٤٧ - ٥٧٢٦ هـ. ق)
- ٧٦ _____ كلام صاحب معالم الدين رحمته الله (٩٥٩ - ١٠١١ هـ. ق)

- ٧٧ _____ كلام الفاضل التوني رحمته الله (م ١٠٧١ هـ . ق)
- ٧٨ _____ الطريق الثاني: اصطیاد المطلوب من بحثهم حول الخبر
- ٧٩ _____ (ب) دراسة ادلة الإمامية على موقفهم
- ٨٠ _____ الأدلة العامة الدالة على حجية قول أهل البيت عليهم السلام
- ٨٠ _____ ١. الاستدلال بالكتاب
- ٨١ _____ الأولى: آية التطهير
- ٨١ _____ المراد بأهل البيت في هذه الآية
- ٨٢ _____ موقف أهل التسنن وأقوالهم
- ٩٧ _____ ٢. موقف الإمامية
- ١٠٨ _____ توضيح دلالة الآية
- ١٠٨ _____ كلمة (إنما) مفيدة للحصر
- ١٠٨ _____ اقسام الإرادة
- ١٠٩ _____ (أ) إرادة تشريعية
- ١٠٩ _____ (ب) إرادة تكوينية
- ١٠٩ _____ كون الإرادة في الآية تكوينية
- ١١١ _____ ٣. فائدة إسناد التطهير الى الله تعالى مستقيماً
- ١١١ _____ ٤. اللام في (ليُدْهِبَ)
- ١١٣ _____ ٥. تعيين مفعول (يريد) على تقدير الحذف
- ١١٥ _____ معنى الرجس
- ١١٧ _____ كون إذهاب الرجس من باب الدفع
- ١١٨ _____ التطهير
- ١١٨ _____ نتيجة البحث حول آية التطهير
- ١١٩ _____ الثانية: آية طاعة أولي الأمر
- ١٢١ _____ توضيح دلالة الآية
- ١٢١ _____ دلالتها على وجوب طاعة الله والرسول وأولي الأمر
- ١٢١ _____ ٢. طاعة أولي الأمر من سنخ طاعة الرسول

٣. وجوب الطاعة بالإطلاق يقتضي العصمة _____ ١٢٢
- اعتراف الفخر الرازي بلزوم العصمة لأولي الأمر _____ ١٢٣
٤. أولو الأمر هم أئمة أهل البيت عليهم السلام _____ ١٢٤
- الأخبار الدالة على أنّ الأئمة عليهم السلام هم أولو الأمر _____ ١٢٥
- الأولى: رواية جابر بن عبد الله الأنصاري _____ ١٢٥
- الثانية: رواية أبان _____ ١٢٧
- الثالثة: رواية عبد الله بن عجلان _____ ١٢٨
- الرابعة: رواية حكيم _____ ١٢٨
- الخامسة: رواية عمرو بن سعيد _____ ١٢٩
- السادسة: رواية سليم بن قيس _____ ١٢٩
- نتيجة البحث حول آية أولي الأمر _____ ١٣١
- (ب) الاستدلال بالأحاديث النبويّة _____ ١٣٢
- حديث الثقلين _____ ١٣٢
- حديث الثقلين في نقل الكافي _____ ١٣٣
- حديث الثقلين في نقل المسلم _____ ١٣٣
- دلالة حديث الثقلين _____ ١٣٤
١. مفاد الحديث وجوب الاتباع _____ ١٣٤
٢. كون اتباع اهل البيت كاتباع القرآن دليل على أمرين _____ ١٣٥
٣. عدم افتراق القرآن والعترة دليل على وجود أحد منهم إلى القيامة _____ ١٣٦
٤. دلالة الحديث على عصمة أهل البيت من وجوه _____ ١٣٦
٥. التعبير عن العترة والكتاب بالثقلين يدلّ على عظم أمرهما _____ ١٣٧
٦. التكرار في الحديث دليل آخر على وجوب اتباع أهل البيت _____ ١٣٨
- (ج) الاستدلال بالعقل _____ ١٣٩
- وجوه خمسة في بيان الدليل العقليّ _____ ١٤٠
- المبحث الثاني: موقف أهل التسنن حول قول أهل البيت عليهم السلام _____ ١٤٤
- الكلام حول ثلاثة أمور في بيان موقف أهل التسنن _____ ١٤٥

- الأمر الأول: عدم حجّية قول أهل البيت عليهم السلام من باب العصمة ودراسة أدلتهم - ١٤٦
- دراسة أدلة أهل التسنُّن واعتراضات الفخر الرازي _____ ١٤٩
- ما يرد على شبهات الفخر الرازي _____ ١٥٠
- ردّ الشبهة الأولى من كلامه _____ ١٥٠
- ردّ الشبهة الثانية من كلام الفخر _____ ١٥٣
- ردّ الشبهة الثالثة من كلام الفخر _____ ١٥٥
- ما يرد على مختار الفخر الرازي _____ ١٥٧
- الأمر الثاني: حجّية قول أهل البيت عليهم السلام في الجملة من حيث كونهم من الأصحاب _____ ١٥٩
- الأول: تعريف الصحابي _____ ١٦٠
- الثاني: صدق عنوان الصحابي على أهل البيت عليهم السلام في الجملة _____ ١٦١
- الثالث: حجّية قول الصحابي أو عدمها لدى أهل التسنُّن _____ ١٦٢
- الإستدلال بحديث «أصحابي كالنجوم» على حجّية قول الصحابي _____ ١٦٧
- ردّ الإستدلال المذكور _____ ١٦٧
- الأمر الثالث: حجّية قول أهل البيت عليهم السلام لكونهم من الثقات والرواة عن النبي صلى الله عليه وآله - ١٦٩
- منزلة أئمة الهدى من أولاد الإمام الحسين عليهم السلام في كلام علماء أهل التسنُّن وإثبات وثاقبتهم به _____ ١٧٠
- المبحث الثالث: نظرية المختار _____ ١٧٩
- خلاصة البحث في الفصل الثاني _____ ١٨٤
٣. موقف الإمامية وأهل التسنُّن تجاه فعل أهل البيت عليهم السلام وتقريرهم _____ ١٨٩
- المبحث الأول: موقف الفريقين تجاه فعل أهل البيت عليهم السلام ودراسة الأدلة _____ ١٩٠
- المقام الأول: موقف الإمامية تجاه فعل أهل البيت عليهم السلام ودراسة أدلتهم _____ ١٩٠
- أ) موقف الإمامية _____ ١٩٠
- نماذج استدلالات الفقهاء بأفعال أئمة أهل البيت عليهم السلام في الفقه _____ ١٩١
١. استدلالهم بالأخبار البيانية _____ ١٩١
٢. استدلالهم بفعل المعصوم على تعيين الجهة في مبحث القبلة _____ ١٩٣

٣. استدلالهم بفعل الإمام على جواز تأخير إحرام الصبيان إلى فتح ————— ١٩٤
٤. استدلالهم على استحباب احتباس المال في سبيل الله تعالى بفعل الأئمة ————— ١٩٤
٥. استدلالهم على أفضلية المشي في الحج بفعل الإمام ————— ١٩٥
- ب) دراسة أدلة الإمامية على موقفهم ————— ١٩٧
- صور فعل المعصوم عليه السلام ودلالته ————— ٢٠١
١. ما كان من الأفعال الطبيعية والجبليّة ————— ٢٠١
٢. ما كان مردداً بين الجبليّة والشرعيّة ————— ٢٠٢
٣. ما كان من مختصات المعصوم عليه السلام ————— ٢٠٧
٤. ما كان مردداً بين كونه مختصاً بالمعصوم أو غير مختص به ————— ٢٠٧
٥. ما كان شرعيّاً غير مختص بالمعصوم مع كونه معلوم الوجه ————— ٢٠٨
٦. ما كان شرعيّاً غير مختص بالمعصوم مع كونه مجهول الوجه ————— ٢١١
٧. ما كان بياناً لمجمل معلوم وجهه ————— ٢١٢
٨. ما كان بياناً لمجمل مركب ————— ٢١٢
٩. ما كان بياناً لمجمل مردد بين العاديات والشرعيّات ————— ٢١٣
١٠. ما كان معلوم الرجحان والعبادة مع كونه مجهول الوجه ————— ٢١٤
- تنبيه ————— ٢١٤
- المقام الثاني: موقف أهل التسنن تجاه فعل أهل البيت عليهم السلام ————— ٢١٥
- الأمر الأول: حجية فعل أهل البيت عليهم السلام أو عدمها من جهة العصمة ————— ٢١٥
- دراسة أدلة أهل التسنن على موقفهم ————— ٢١٦
- شبهة الألوسي على عدم عصمة أمير المؤمنين عليه السلام ————— ٢١٧
- جواب الشبهة ————— ٢١٨
- الأجوبة على نحو كلي عن هذه الشبهة وأمثالها ————— ٢٢٢
- الجواب بالنقض ————— ٢٢٢
- الأجوبة بالحل ————— ٢٢٣
- الأمر الثاني: حجية فعل أهل البيت عليهم السلام، أو عدمها لدى أهل التسنن من جهة كونهم من الصحابة ————— ٢٢٧

- ٢٣٢ _____ أدلة حجّية سنّة الصحابي وما فيها من الرّد _____
- ٢٣٢ _____ ثناء الله عليهم من غير استثناء ومدحهم بالعدالة يدلّ على المطلوب _____
- ٢٣٣ _____ الجواب عن الدليل المذكور _____
- ٢٣٥ _____ المبحث الثاني: موقف الفريقين تجاه تقرير أهل البيت عليهم السلام ودراسة الأدلة _____
- ٢٣٦ _____ المقام الأول: موقف الإمامية تجاه تقرير أهل البيت عليهم السلام ودراسة أدلّتهم _____
- ٢٣٦ _____ الأمر الأول: موقف الإمامية تجاه تقريرهم عليهم السلام _____
- ٢٣٨ _____ أقسام التقرير _____
- ٢٣٩ _____ ١. التقرير لقول _____
- ٢٤٠ _____ ٢. التقرير لفاعل _____
- ٢٤١ _____ ٣. التقرير لترك _____
- ٢٤٢ _____ ٢. دراسة أدلة الإمامية على موقفهم _____
- ٢٤٦ _____ المقام الثاني: موقف أهل التسنن تجاه تقرير أهل البيت عليهم السلام _____
- _____ الأمر الأول: موقف أهل التسنن تجاه تقرير أهل البيت عليهم السلام على أساس نظرية
- ٢٤٦ _____ العصمة _____
- _____ الأمر الثاني: موقف أهل التسنن تجاه تقرير أهل البيت عليهم السلام من جهة كونهم من
- ٢٤٨ _____ الصحابة _____
- ٢٥١ _____ تنبيه _____
- ٢٥٢ _____ خلاصة البحث في الفصل الثالث _____
- ٢٥٧ _____ ٤. شروط حجّية سنّة أهل البيت عليهم السلام وحدودها عند الفريقين _____
- ٢٥٧ _____ تمهيد _____
- ٢٥٨ _____ المبحث الأول: شروط حجّية القول والفعل والتقرير وحدودها عند الإمامية _____
- ٢٥٨ _____ المقام الأول: شروط حجّية سنّة أهل البيت عليهم السلام _____
- ٢٥٨ _____ تقسيم الشروط الى قسمين _____
- ٢٤١ _____ أ) الشروط المشتركة ومنها إحراز جهة الصدور _____
- ٢٦٥ _____ ب) الشروط المختصة _____
- ٢٦٥ _____ الأمر الأول: في الشروط المختصة بحجّية القول _____

- _____ ٢٦٩ الأمر الثاني: في الشروط المختصّة بحجّية الفعل
- _____ ٢٧١ الأمر الثالث: في الشروط المختصّة بحجّية التقرير
- _____ ٢٧٤ المقام الثاني: حدود حجّية سنّة أهل البيت عليهم السلام
- _____ ٢٧٤ تشخيص دائرة الحجّية والبحث حول أمور لأجله
- _____ ٢٧٤ الأمر الأوّل: تحديد الدائرة على ضوء كلام الأصحاب
- _____ ٢٨١ الأمر الثاني: شؤون المعصوم عليه السلام
- _____ ٢٨٣ الأمر الثالث: جواز تخصيص الكتاب والسنة النبوية بسنة الأئمة
- _____ ٢٨٨ المبحث الثاني: شروط حجّية القول والفعل والتقرير وحدودها عند أهل التسنن
- _____ المقام الأوّل: شروط حجّية سنّة أهل البيت عليهم السلام وحدودها من جهة حجّية سنّة
- _____ ٢٨٩ الصحابي
- _____ ٢٨٩ الأمر الأوّل: شروط حجّية سنّة الصحابي
- _____ ٢٩٤ الأمر الثاني: تحديد دائرة الحجّية وحدودها
- _____ ٢٩٤ وقريب منه كلام الدكتور مذكور أيضًا، حيث قال في المقام:
- _____ المقام الثاني: شروط حجّية قول أهل البيت عليهم السلام وحدودها من جهة حجّية قول
- _____ ٢٩٧ العدل
- _____ ٢٩٧ الأمر الأوّل: شروط حجّية الخبر وأقسامها
- _____ ٢٩٧ القسم الأوّل: شروط حجّية الخبر بلحاظ صفات الراوي
- _____ ٣٠٩ القسم الثاني شروط حجّية الخبر بلحاظ المروي
- _____ ٣١١ الأمر الثاني: تحديد دائرة حجّية الخبر
- _____ ٣١١ تحديد الحجّية بلحاظ صفات الراوي
- _____ ٣١٣ تحديد الحجّية بلحاظ الخبر نفسه (المروي)
- _____ ٣١٩ خلاصة البحث في الفصل الرابع
- _____ ٣٢٧ قائمة المصادر

المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، والحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان والتبيان، وأوضح له الهدى والإيمان، والصلاة على من خص بالفرقان، والآثار المحمودة الحسان، وآله حجج الرحمن، المطهرين عن الرجس بنص القرآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١، أما بعد، فنسأل الله خير التوفيق والعون على كتابة هذا الكتاب حول حجية قول أهل البيت عليهم السلام وفعلهم وتقريرهم على ضوء أصول الفقه المقارن، والصون من مزل الأقدام وهو خير المعين.

إن أهل البيت عليهم السلام هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وافترض الله علينا مودتهم وولايتهم، فقال: فيما أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢، كما افترض علينا طاعتهم، وقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٣.

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. النساء: ٥٩.

وكّل واحد منهم عدل القرآن ومفسّره ومبيّنه وهم الصراط الأقوم الذي من سلك به نجا، ومن تخلّف عنه غرق وهوى. وأمّنا بتمسّكهم والاقتداء بهم في الأمور كلّها للحفاظ عن الضلالة، وهو لا يحصل من دون أخذ ما صدر عنهم من الأقوال والأفعال والتقارير، فعليه كون مسألة حجّية سنة أهل البيت عليهم السلام من مهمّات الفوائد وأمّهات القواعد غير خفي على من تفتن؛ لرجوع كثير من المسائل الفرعية إليها، ونذكر من المباحث ما هي أهمّها، والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والكلام عليها يترتّب في مقدمة وأربعة فصول بعونه تعالى.

المقدمة

أما المقدمة، ففي بيان أمور:

أ) البحث حول حجية قول أهل البيت عليهم السلام وفعالهم وتقريرهم ليس مستحدثاً، بل من القديم بحث الفقهاء والأصوليون حولها من حيث دليتها على الأحكام الشرعية في مطاوي كلماتهم في السنة وغيرها، وتكمن أهمية هذه المسألة في أننا أمرنا بتمسكهم عليهم السلام والافتداء بهم في الأمور كلها للحفاظ عن الضلالة وهو لا يحصل من دون أخذ ما صدر عنهم من الأقوال والأفعال والتقارير، فعليه مسّت الحاجة الى البحث عن حجية هذه الأمور، أي أقوال أهل البيت وفعالهم وتقريرهم؛ لرجوع كثير من المسائل الفرعية إليها.

ثمّ هناك خلاف بين الفريقين من أهل التسنن والإمامية في كونها من السنة، أو لا، بعد اتفاقهم على صدق السنة على ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير. وموضع الاختلاف في التحديد توسعة بعض أهل التسنن، السنة إلى ما تشمل الصحابة حيث اعتبر ما يصدر عنهم سنة، ويجري عليه أحكامها الخاصة من حيث الحجية، بينما وسعها الإمامية إلى ما يصدر عن أئمتهم عليهم السلام مضافاً إليهم فاطمة البتول عليها السلام، فهي عندهم كلّ ما يصدر عن المعصوم قولاً وفعلاً وتقريراً.

طبيعة المقارنة تستدعي استعراض آرائهم في هذه المسألة الهامة، أي حجّية قول أهل البيت عليهم السلام وفعلمهم وتقريرهم، فالمهم في المسألة هو الحديث حول موقف الأصوليين من أهل التسنن والإمامية تجاه حجّيتها، وأن نجيب عن هذا السؤال: ما موقف المذاهب الإسلامية الخمسة من الإمامية وأهل التسنن، تجاه حجّية قول أهل البيت عليهم السلام وفعلمهم وتقريرهم؟ وبعد توضيح المهمات، سنقوم بتوفيقه تعالى بالجواب عنه ضمن الأجوبة عن الأسئلة الآتية:

١. ما موقف الإمامية وأهل التسنن تجاه حجّية قول أهل البيت عليهم السلام؟ وما أدلّتهم عليه؟
٢. ما موقف الإمامية وأهل التسنن تجاه حجّية فعل أهل البيت عليهم السلام؟ وما أدلّتهم عليه؟
٣. ما موقف الإمامية وأهل التسنن تجاه حجّية تقرير أهل البيت عليهم السلام؟ وما أدلّتهم عليه؟
٤. وما شروط حجّية قول أهل البيت عليهم السلام وفعلمهم وتقريرهم وحدودها عند الفريقين؟

وسنشاهد إن شاء الله تعالى أنه لا كلام في حجّيتها عند الإمامية لثبوت عصمتهم بأدلة قطعية، وهي تقتضي ألا يكون ما صدر عنهم إلحاقاً، فيدلّ على حجّيتها كلّ ما يدلّ على عصمتهم كآتي التّطهير وأولي الأمر وحديث الثقلين والعقل وغيرها من الأدلة. وأنّ توهم عدم عصمة أهل البيت عليهم السلام بما ذكر من الشبهات فاسد جدّاً لا قيمة له بعد قيام الأدلة القطعية عليها. وأنّ أهل التسنن وإن لم يقولوا بحجّيتها بناءً على نظرية العصمة، ولكنّه يمكنهم إثبات ذلك - ولو في الجملة - على وجهين ممّا التزموا به: الأوّل من جهة حجّية سنّة الصحابي ولو في الجملة. والثاني من جهة أنّهم ثقات

في الرواية عن النبي ﷺ، فيكون قولهم حجّة من باب حجّية قول الثقة. نعم، هناك طريق ثالث يمكن إلزامهم بقبوله وهو إثبات حجّيتها بالأدلة الواردة في حقّهم كآية التطهير وحديث الثقلين ونحوهما، ثمّ يقع الكلام بعد ثبوت أصل الحجّية في شروطها وحدودها.

ب) الغرض من البحث استيفاء الكلام حول دلالة قول أهل البيت ﷺ وفعالهم وتركهم وسكوّتهم وتقديرهم على الحكم الشرعيّ وجوباً كان أو نداءً أو إباحة مع بيان وجوه اشتراك وافتراق المذاهب الإسلاميّة في حدود هذه الحجّية ونطاقها.

ج) جنبه الحداثيّة في هذا المختصر هي:

١. بسط الكلام في تبين من هم المراد من أهل البيت عند الفريقين.
٢. بيان كيفية شمول حكم آية التطهير لسائر أئمة الهدى ﷺ.
٣. تبين المراد من فعالهم وتقديرهم ﷺ، ودور كلّ منهما في تشريع الحكم وعملية الاستنباط.
٤. تحقيق القول في حجّية سنّة أهل البيت ﷺ من القول والفعل والتقريب وشروط حجّية كلّ منها مع بيان أنحاء صدورها وكيفيّة إثباتها دليلاً على الحكم الشرعيّ.
٥. عقد دراسة مقارنة بين مدرسة أهل البيت ﷺ والمذاهب الأربعة من أهل التسنن حول حجّية قول أهل البيت ﷺ وفعالهم وتقديرهم وصولاً لأهداف التقريب بين المذاهب.

د) والمجدير بالذكر أنّ هذا البحث في الأصل رسالة علميّة قدّمها المؤلّف لنيل درجة الدكتوراه إلى جامعة المصطفى ﷺ العالميّة بإشراف الأستاذ سماحة الشيخ مصطفى جعفر بيّشه ﷺ وبمساعدة الأستاذ سماحة الشيخ جواد

المجتهد الشيبستري رحمته الله. أتقدم بخالص شكري وتقديري لهما، فبفضلهما وحسن تديرهما ومتابعتهما وإرشاداتهما القيّمة، استطعنا أن نكملها فجزأهما الله خير الجزاء على قيامهما بالتصحيح لأخطأهما.

وقد ناقشها الأستاذ سماحة الشيخ علي رحمانى فرد السبزواري، الأستاذ سماحة السيد مهدي الأحمدي، والأستاذ سماحة السيد صمصام الدين القوامي دام ظلهم. أتقدم بخالص شكري لهم على قيامهم بإبداء بعض الملاحظات المهمة فجزأهم الله خير الجزاء. وتمت مناقشتها في شهر أبان سنة ١٣٩٨ ش. ويتوفيق من الله تعالى، نال البحث تقدير ممتاز.

وأتوجه بالشكر أيضاً إلى كلّ المسؤولين والموظفين في جامعة المصطفى عليه السلام العالمية، خصوصاً مسؤولي المجتمع العالي لتعليم الفقه، المدرسة العالية للفقه والأصول (الحجّية) على إتاحة هذه الفرصة لمواصلة الدراسة العليا في هذه الجامعة، وإلى كلّ من مدّ لي يد المساعدة، لا سيّما مسؤولي لجنة الممتازين في مركز الخدمات للحوزة العلميّة، الذين ساعدوني على طبعها كتاباً. أدعو الله أن يثيبهم ويجزئهم خير الجزاء. وأسأل الله برضاه على هذا العمل، وأن يجعله ذخيرة لنا ليوم لا ينفع فيه مال وبنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فإن وفقنا فيه للصواب، فمن فضل ربّي الكريم، وإن أخطأت فإني أستغفر الله العظيم سائلاً منه أن يسدّد خطاياي. وصلى الله على نبيّه الكريم وآله الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين، أوّلاً وآخر.

العبد العاجز: محمد اقبال الغديري، قم المقدّسة إيران.